

الدرس 8: الحضارة العربية الإسلامية في أوج ازدهارها

عناصر الدرس:

المقدمة:

I-الازدهارالاقتصادي

1- الفلاحة :

2- الحرف:

3- التجارة:

II-الازدهارالفكري

1- العلوم الدينية:

2- العلوم الصحيحة:

3- اللغة والعلوم الاجتماعية :

III-الازدهارالفني

1- في مجال العمارة:

2- الزخرفة والنقش:

: الخاتمة

المقدمة:

شهدت الحضارة العربية الإسلامية أوج ازدهارها الحضاري خلال القرنين الثالث والرابع هجري أي خلال العهد العباسي. فما هي مظاهر الازدهار في المجالات الاقتصادية والفكرية والغنية؟ وما هي العوامل التي ساعدت على هذا الازدهار؟

I-الازدهارالاقتصادي

1. الفلاحة:

(و٢ ص 101)

كانت الفلاحة أهم نشاط اقتصادي فقد ازداد اتساع المجال الزراعي خاصة في المناطق الشمالية للدولة وحول الأنهار الهامة وتنوعت المنتوجات الفلاحية أشجار مثمرة وخضر وحبوب وازدهار إلى جانب تربية الماشية كما ازداد حجم الانتاج.

يرجع هذا الازدهار الفلاحي إلى شساعة مجال الدولة (و١ ص 100 و 2 و 3 ص 101) - العربية الإسلامية في هذه الفترة (فترة قوة الدولة العباسية) وعناية الأمراء بتنمية القطاع الفلاحي خاصة في المناطق التي تتوفر فيها مياه الأنهار كالعراق ومصر.

2. الحرف:

(و٦ ص 101)

ازدهرت عدة صناعات في المدن الهامة في بلاد فارس والعراق ومصر وإفريقية وغيرها مثل ...صناعة الحديد والحلي والنسيج والزرابي والخزف والرخام والصابون والطور والورق.

وقد ساعد توفر المواد الأولية واليد العاملة من العبيد خاصة وخبرة سكان (و٤ و 5 ص 101) - هذه المناطق وخاصة المدن العريقة في الصناعات المتنوعة مع اقبال العائلات الثرية على اقتناء منتوجاتها.

3. التجارة:

(و٨ و 9 ص 102)

ازدهرت المبادلات الداخلية والخارجية من حيث كمياتها كما كانت متنوعة في المواد المتبادلة - الفلاحية أو الحرفية وكانت بغداد أهم مركز تجاري.

لم يتحقق هذا الازدهار إلا بتأمين المسالك التجارية الداخلية واهتمام القوافل (و٧ ص 102) - بالتجارة الصحراوية مع افريقيا والتجارة مع آسيا كما ساهمت المسالك البحرية في ربط الدولة العباسية بجنوب شرقي آسيا وبنجوب أوروبا.

II-الازدهارالفكري

1. العلوم الدينية



مع اتساع رقعة الدولة احتاج المسلمون إلى التفقه في دينهم فاهتموا بتفسير القرآن وتدوين سيرة الرسول (ص) والتحقيق في سنته وظهرت المذاهب الفقهية (و ث 14 ص 104) كما كان لاطلاع المسلمين على الفلسفات القديمة وخاصة الإغريقية أن تأثروا بها فظهر علم الكلام ... ونشأت تيارات فلسفية كالقدرية والجبرية والمعتزلة

2. العلوم الصحيحة:

تشبع العلماء المسلمون بتراث الحضارات القديمة إثر تعريب العديد من المؤلفات القيمة بتشجيع من الخلفاء العباسيين (أبو جعفر المنصور والرشيد والمأمون) ولم يكتفوا بالاطلاع عليها بل قيموها وناقشوها وألفوا مجلدات تدعمها أو تدحضها فكانت معارفهم موسوعية وبرز العديد منهم في **الطب** (الرازي وابن سينا وابن النفيس...) و**الرياضيات** (الخوارزمي - و ث 20 ص 106) و**الفيزياء** (ابن الهيثم) و**الكيمياء** (جابر بن حيان) و**الفلك** (البيروني)

3. اللغة والعلوم الاجتماعية:

(و ث 15 ص 104)

كان لتنوع الشعوب المكونة للمجتمع في العهد العباسي أثر مباشر على **العناية باللغة العربية** ووضع قواعدها مع الدؤلي والفراهيدي وسيبويه وأبدعوا في استعمالها نثرا (الجاحظ والمعري والهمداني) و**شعرا** (أبو نواس والمتنبي ..) كما ظهرت العديد من الكتابات **الفلسفية** المتأثرة بالفلسفة الإغريقية وخاصة أرسطو (و ث 17 ص 105) (الكندي والفارابي...) والمؤلفات **التاريخية** (و ث 16 ص 105) للطبري وابن الأثير والمسعودي وقد تميزت بصيغتها التاريخية. أما في **الجغرافيا** فاشتهر ابن خرداذبة بكتابه "المسالك والممالك". (و ث 18 ص 105)

III- الازدهار الفني -

1. في مجال العمارة

اهتم العباسيون بتوسيع المدن القديمة كالقوفة والبصرة وبناء أخرى جديدة كبغداد (أبو جعفر المنصور) وسمراء (المعتصم) كما اهتموا بالجوامع والرباطات والأسوار وقد تأثر هذا الفن بالحضارات القديمة كالحضارة البابلية بالنسبة لملوية سمراء وجامع أحمد بن طولون بالقاهرة (و ث 24 ص 108) أو الحضارات المحلية مثل التأثير البيزنطي في رباط المنستير (بناه هريثة بن أعين سنة 796 م)

2. الزخرفة والنقش:

(و ث 26 و 27 ص 109 و و ث 28 ص 110)

كما اهتم المسلمون في العهد العباسي بالزخرفة والنقش على عدة مواد كانت متوفرة محليا أو جلبها التجار من مناطق أخرى كالحجارة والجص والخشب والفخار والخزف لتجميل الجدران والقباب وتيجان الأعمدة والأبواب والأواني فكانت الجوامع والمساجد تزخر بأشكال هندسية أو بالخطوط (الكوفي أو الديواني) أو رسوم لنباتات (أوراق نخيل أو عنب) وأزهار ملونة كما استخدموا الفسيفساء في إفريقية.

: الخاتمة

مثلما استفادت الحضارة العربية الإسلامية من تراث الشعوب السابقة لتحقيق نهضتها فإن شعوب أخرى وخاصة الأوروبية اعتمدت التراث العربي لتحقيق نهضتها **فمتى تحقق ذلك ؟ وما هي العوامل التي ساعدت عليه؟**

